

الأغاني

قالت ورأيت شيخاً له صغيرتان فسمعتة يقول لمعاوية بأبي أنت أطلت الوقوف قال ذاك عبد العزى زوج الخنساء أخت معاوية .

قال فنأى هاشم في قومه وخرج وزعم المري أنه لم يخرج إليهم إلا في مثل عدتهم من بني مرة .

قال فلم يشعر المسلميون حتى طلوعوا عليهم فثاروا إليهم فلقوهم فقال لهم خفاف لا تنازلوهم رجلاً رجلاً فإن خيلهم تثبت للطراد وتحمل ثقل السلاح وخيلكم قد أمنها الغزو وأصابها الحفا .

قال فاقتلوا ساعة وانفرد هاشم ودريد ابنا حرملة المريان لمعاوية فاستطرد له أحدهما فشد عليه معاوية وشغله واغتره الآخر فطعنه فقتله .
واختلفوا أيهما استطرد له وأيهما قتله وكانت بالذي استطرد له طعنة طعنه إياها معاوية .
ويقال هو هاشم .

وقال آخرون بل دريد أخو هاشم .

قال وشد خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد على مالك بن حمار سيد بني شمع بن فزارة فقتله .

وقال خفاف في ذلك وهو ابن ندبة وهي أمة سوداء كانت سباها الحارث بن الشريد حين أغار على بني الحارث بن كعب فوهبها لابنه عمير فولدت له خفافا .
ويقال في ندبة إنها ابنة الشيطان بن بنان من بني الحارث ابن كعب .
فقال - طويل - .

(أقولُ له والرمحُ يَطرُ مَتْنَه ... تَأْمَلُ خُفَافاً إِنْني أنا ذلِكا) .
(وقَفْتُ له جَلَوَى وقد خَامَ مُحِبَّتِي لَأَبْنِي مَجْدَاً أو لَأَثَرِ هَالِكا) .
(لَدُنْ ذِرِّ قَرْنِ الشَّامِ حينَ رَأَيْتُهُمْ ... سَرَاعاً على خَيْلٍ تَوْمُ المسالِكا) .
(فلمَّا رَأَيْتُ القومَ لا وُدَّ بينهم ... شَرَّ يَجِيدِنِ شَتَّى طَالِباً ومُؤاشِكا) .
(تَيَمَّمْتُ كِبْشَ القومِ حَتَّى عَرَفْتُه ... وَجَانَيْتُ شُبَّانَ الرِّجَالِ الصَّعَالِكا))